Esoteric

# بين الزلازل وثورات الإنسان الداخلية.. علاقات ومجاهل خافية (1-4)

كيف تحدث الزلازل؟ وهل للإنسان دورٌ مباشر في تفعيلها؟ هل في مقدوره أن يتحكم فيها وكيف؟ وما أسبابها الخافية؟

هذه الأسئلة وغيرها تتوارد إلى خاطر كل امرئ على الرغم من أننا نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا المتطورة جداً نسبة إلى أجدادنا.. فالظواهر الطبيعية، خاصة تلك التي تجلب الدمار والخراب والويلات، تجعل المرء يقف عاجزاً عن فهم الأسباب الحقيقية لثورات الطبيعة والكوارث التي تتخذ أوجهاً متعددة. وإن نحن أدركنا أسبابها العلمية كما يحددها العلم الأكاديمي اليوم، غير أنّ ذلك لا يمنحنا مقدرة التحكم بحدوثها أو على الأقل اجتناب ويلاتها.

حين بحثتُ عن التفسيرات التي تقدمها العلوم في كيفية نشوء الزلازل، لفتت انتباهي التفاسير التي تقدمها علوم باطن الإنسان-الإيزوتيريك. ليس لأنها تتناول الجانب الظاهري من الموضوع نفسه فحسب، بل لأنها تربط هذا الجانب الظاهري بالجوانب الخافية- الباطنية. والأهم أنّ هذه العلوم تدرس الموضوع بأسلوب جديد ومتجدد، عملي، ينطلق من فهم حقيقة الإنسان الداخلية. إذ إنّ الانطلاقة الصحيحة التي توصل المرء إلى فهم الغوامض وتستنهضه لإظهار حقيقته المجهولة هي تلك التي تنطلق من المحور - أي من المرء نفسه إلى كل ما يحيط به.

«الإنسان ليس إلا كوناً صغيراً على صورته ظهر الكون الأكبر».. عبارة الإيزوتيريك الحكيمة التي اقتطفتها من مؤلف الإيزوتيريك «مئة يوم مع معلم حكيم» تدعو المرء للغوص في باطن كيانه حتى يتمكن من خلاله التبحّر في باطن الكرة الأرضية بغية كشف مجاهلها. علماً أنّ هذا الكيان الإنساني كما يشرح مؤسس مركز علوم الإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي- الدكتور جوزيف مجدلاني (ج ب م) في مؤلفاته الخمسة والأربعين حتى تاريخه هو أعمق وأشمل من أن يكون جسداً مادياً يخضع لتفاعلات كيميائية وبيولوجية فحسب. هو جسد وروح وبينهما عدة مكونات أو أجهزة وعي خفية لامنظورة تشكل النفس البشرية والذات الإنسانية، وجميعها ذبذبية التكوين Vibratory وفي تماوج مستديم كالهالة الأثيرية حول الجسد. هذه الأجسام الباطنية، تشكل مع الجسم المادي أبعاد الوعي السبع في كيان الإنسان، وهي تتدرج كما يلي: الجسد المادي- التطبيق (الحياتي)، الجسم الأثيري- الوجود (طبيعة الجسد وصحته)، الجسم الكوكبي- المشاعر، جسم الفكر والذكاء- العقل، جسم المعرفة- المحبة، جسم الإرادة- الإرادة، وجسم الحكمة- الروح.

**لبنى نويهض**

www.esoteric-lebanon.org

# بين الزلازل وثورات الإنسان الداخلية.. علاقات ومجاهل خافية (4-2)

إنّ المرء يستطيع أن يرى (بحاسة البصر) الجسد المادي لأنه مكوَّن من ذرات كثيفة. أما أبعاد الوعي الأخرى، فهي غير مرئية لأنها مكونة من تماوجات ذبذبية لا يمكن رؤيتها إلا بعد أن يتفتح المرء على البواطن في داخله، فيراها بالبصيرة. بكل بساطة إنّ الأجسام الباطنية هي أجهزة الوعي أو «أبعاده» التي يعي المرء من خلالها العالم الخارجي والداخلي. ومن خلال تفاعلها وتداخلها في الجسد عبر الدماغ، يتحسس الإنسان الوقائع، يشعر ويفكر ويعي.. وبالتالي تُشحذ حواس الجسد.

لنفهم ارتباط باطن الإنسان بباطن الأرض، يوضح مؤلف الإيزوتيريك «محاضرات في الإيزوتيريك- الجزء الأول» صفحة 122 أنه كما لكيان الإنسان سبع شاكرات أو غدد روحية، ترتبط جميعها بالروح- المصدر، وتزوّد الأجسام الباطنية السابق ذكرها بطاقة الحياة والحيوية والاستمرارية، فإنه كذلك لكوكب الأرض سبعة مراكز باطنية تعرف بالتاتوات بمعنى «شاكرات الأرض». علماً أنّ تاتوات الأرض ترتبط جميعها بمصدر واحد أيضاً ألا وهو عين الشمس والتي يغور في تفاصيل ماهيتها مؤلف الإيزوتيريك «اعرف قلبك» صفحة 42. وبناءً على ما تقدم، يتوضح أنّ التاتوات تعد بمثابة نوافذ لعبور الطاقة الكونية على غرار شاكرات كيان الإنسان. وهذه الطاقة الكونية كما يسهب بالشرح مؤلف الإيزوتيريك «مئة يوم مع معلم حكيم» صفحة 43 «تطبق نظام الطبيعة في الطبيعة نفسها، وفي خلائقها وفي النبات والحيوان. كذلك فيما يتعلق بالشؤون الجوفية للأرض وتضاريسها وتحولاتها الجغرافية وتغيراتها الطبيعية.» ألا يدعونا هذا الواقع للتساؤل حتى ولو للحظة: هل الطاقة الهائلة التي تنبع من جوف الأرض مسببة الزلازل أحياناً كثيرة (على حد لسان العلماء) هي طاقة مادية بحت، لكنها لامادية المصدر؟!

ويبرز السؤال الأكبر: من هو المتحكم في الطاقات الهائلة التي تنبع من جوف الأرض؟ وهل لها نظام يُسيِّر عملها وماذا يحصل إن تغير نظامها؟!

يجيبنا الإيزوتيريك في كتابه «مئة يوم مع معلم حكيم» صفحة 43 مفسراً أنّ «الطاقة الكونية تعمل من خلال قانون الجاذبية، ومنها ما له علاقة بالتكوين الجسدي للإنسان وبقانون السبب والنتيجة، وغير ذلك من مهمات ووظائف يصعب حصرها.» ويتابع المؤلف المذكور ليوضح أكثر وأكثر في صفحة 44 تفرّد مكانة الإنسان على الأرض، والذي يملك السلطة لاستعمال «الطاقات الطبيعية والحياتية، شرط ألا يُسيء إلى النظام أو يخرج عنه، بل يجب أن يأتي عمله منسجماً مع المشيئة الإلهية، ومتناغماً مع النظام الكوني - نظام الخلق.»

**لبنى نويهض**

www.esoteric-lebanon.org

# بين الزلازل وثورات الإنسان الداخلية.. علاقات ومجاهل خافية (4-3)

بناءً على ما تقدم، وبناء على قوانين عمل الطاقة الكونية من خلال قانون الجاذبية وقانون السببية، هل يمكن أن نستنتج أنّ المرء هو المسؤول الأول والأخير عن الكوارث الطبيعية التي تضرب كوكب الأرض الذي يقطنه؟! بمعنى آخر، هل درجة وعي المرء ومسار منهج حياته إلى جانب أفكاره، أقواله وأعماله هي عوامل تتضافر جميعها لتحدد مسار تطور أو تخلف مسار كوكب الأرض؟!

ولكي نفهم كيف أنّ المرء هو المتحكم بثورات الطبيعة عبر تسيير الطاقة الهائلة في جوف الأرض لاوعياً منه، دعونا نأخذ مثال عمل المصباح الكهربائي في المنزل. يخبرنا العلم أنّ هناك نوعين من الشحنات الكهربائية: القوة الجاذبة والمعروفة بالسالبة والقوة الدافعة والمعروفة بالموجبة. تنجذب هاتان القوتان إلى بعضهما البعض مولدتين طاقة هي الشحنة الكهربائية.

إنّ عمل الشحنة الكهربائية ليس إلا صورة مصغرة عن عمل الشاكرات في الكيان الإنساني وفي الأرض أيضاً. فدوران الشاكرات ليس سوى دوران ناتج عن تفاعل وتجاذب الطاقة الموجبة المستمدة من الفضاء والطاقة السالبة المنبعثة من ناتوات الأرض. أما التاتوات، فدورانها ناتج أيضاً عن تفاعل الطاقة الموجبة من عين الشمس والطاقة السالبة من قلب الأرض، والتي توضح ماهيته الصورة البيانية في مؤلف الإيزوتيريك «اعرف قلبك» صفحة 42. وكما أن الفولتية voltage هي وحدة قياس قوة دفع الشحنات الكهربائية، فكذلك مستوى وعي المرء الذي تحدده ذبذبات الفكر والذكاء، هو وحدة قياس سرعة دوران الشاكرات في الكيان الإنساني.

ورُبّ سائلٍ: لماذا تتفعّل الطاقة الهائلة في جوف الأرض بشكل كارثة طبيعية وليس بشكل إيجابي آخر؟!

وتجيبنا علوم إنسانية الإنسان- الإيزوتيريك عن السؤال هذا في مؤلفها «مئة يوم مع معلم حكيم» صفحة 80 وصفحة 81 موضحة التالي: «إنّ قوانين الطبيعة هي تجسيد لعدل الإله على الأرض. والطبيعة جزء من الوجود. وبالتحديد هي الجسم الأثيري للأرض. هي مصدر حياة الأرض وحركتها.. والطبيعة تخضع لقانون التطور.. وتطورها منُوطٌ أو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان. فكلما تطور وعي الإنسان لنفسه، تطورت الطبيعة بالنسبة ذاتها.. والعكس صحيح، كلما تقهقر الإنسان بالوعي، تخلفت الطبيعة عن ركب التطور، وصارت أكثر عدوانية وعنفاً وهمجية!».

**لبنى نويهض**

www.esoteric-lebanon.org

# بين الزلازل وثورات الإنسان الداخلية.. علاقات ومجاهل خافية (4-4)

استناداً إلى الاستشهاد المذكور، يتبين لنا ميكانيكية تفاعل شاكرات الإنسان بتاتوات الأرض. فالتاتوات هي بمثابة أجهزة يتم من خلالها تحليل وفك رموز ذبذبات فكر المرء وأعماله ليُصار إلى إعادة تجسيدها مادياً، وبالتالي إن كانت الذبذبات الصادرة عن الإنسان هي ذبذبات سلبية وذات درجة وعي متدن، ستتفعل طاقة الأرض على مثيلها (أي ذبذبات المرء) لتتمظهر في هالة الأرض الأثيرية- أي الطبيعة. تماماً كما يظهر المرض في هالة الإنسان الأثيرية التكوين قبل الجسد. يكفي أن يراقب كل شخص أفكاره، خاصة حين تحتل تلك الأفكار الحيز الأكبر من همومه ومشاغله وتسيطر على كيانه، ليرى كيف أنها تتمظهر لاحقاً في واقع حياته. فإن كانت إيجابية، تمظهرت بشكل إيجابي، والعكس صحيح. وهذا ما يدل على أنّ الطاقة بحد ذاتها هي طاقة حيادية، وإنما مسار حياة الإنسان هو ما يمنحها صفتها الإيجابية أو السلبية.

لا شك أنّ من أكثر الأسئلة التي تخطر على بال الإنسان هو: هل حقاً يستطيع العلم التنبؤ بأوقات وقوع الزلازل، وهل من وسيلة لتفاديها؟

على الرغم من ابتكار أجهزة الرصد الزلزالي التي ترسم شقوق كل هزة وتسجل القوة النسبية لشدة ودوام الزلزال بعد حدوثه، ورغم كل التقدم في هندسة العمارة الحديثة التي تلتزم بأسس معينة للبناء تصمد إلى حد ما بوجه الهزات الأرضية، إلا أنّ أياً منهما لم يستطع حتى الآن أن يبتكر الأسلوب الفعلي الذي يمكن الإنسان حقاً من تفادي الزلزال.

وهذا ما يؤكد أكثر وأكثر الفارق الكبير بين ظاهر العلم وباطن المعرفة. فمسار الإيزوتيريك يبدأ من الداخل الإنساني نحو الخارج العلمي. خلافاً للمسار العلمي الذي ينطلق من النظريات ومعطيات الأبحاث والمفاهيم السائدة لدراسة مجاهل الكوارث الطبيعية.

إنّ ثورات الطبيعة ما هي إلا صورة عن ثورات الإنسان الداخلية وابتعاده عن فهم نفسه وهدف وجوده على الأرض. والزلازل ليست سوى انعكاس لتخبط الإنسان في السلبيات وفي الشرور المتزايدة على الأرض. فالأرض لا تثور على قاطنيها إلا لتوعي المرء الغافل وتعيده إلى الدرب السليم. وكذلك الأمراض المزمنة والمصائب الشديدة في حياة الإنسان.

المرء يبقى هو المحور دائماً وأبداً، فمتى توعى للشرور والأخطاء التي يقترفها بحق أخيه الإنسان وبحق الطبيعة والأهم بحق نفسه، وقام بتقويم مسار حياته ووعى هدف وجوده، أغدقت عليه الطبيعة من خيراتها وأبعدت عنه الشرور ما دام على الدرب السليم سائراً.

في الختام، أدعو كل قارئ للتفكر في دور الإنسان في الحياة قبل أن يرفض أو يتقبل حقائق ارتباط أعماله بكل مجريات الحياة، وأن يسأل نفسه إن كان يعيش على الأرض تحت قانون عادل ونظام متناهي الدقة أم في ظل نظام عشوائي يتحكم به الحظ والنصيب وعدم التساوي بين البشر؟

**لبنى نويهض**

www.esoteric-lebanon.org